

تفسير السمعي

@ 420 (^) أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون (11) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) * * * * *

قوله تعالى : (^) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) الآية وردت في بيعة النساء ، وكان قد بايع الرجال على الإيمان والجهاد فحسب ، وبايع النساء على هذه الأشياء كلها ، فروي ' أن النبي قعد على الصفا حين فتح مكة ، وقعد دونه عمر ، وجاءته النساء يبایعنه ، وفيهن هند بنت عتبة منتقبة متنكرة ، فلما قال النبي : ' إنا نبايعنك على أن لا تشركن بالله شيئاً ' قالت هند : ما جئنا إليك وقد بقي في قلوبنا شرك ، فلما قال : ' وعلى أن لا تسرقن ' قالت هند : إني قد أخذت من مال أبي سفيان هبات وهبات ولا أدري أتحللها لي أو لا ؟ وكان أبو سفيان حاضراً ، فقال : حللتك عما مضى وعما بقي . وفي رواية : أنها لما قالت ذلك عرفها النبي فقال : ' أو هند بنت [عتبة] ؟ ' قالت : نعم ، اعف عما سلف يا نبي الله ، عفا الله عنك ، فقال : ' إن الإسلام يجب ما قبله ' ، فلما قال النبي : ' وعلى أن لا يزنين ' قالت هند : أو تزني الحرة ؟ ! فضحك عمر رضي الله عنه فلما قال : ' وعلى ألا تقتلن أولادكن والمعنى : لا تئدن أولادكن قالت هند : ربناهم صغاراً فقتلتموهم كباراً وكان قتل ابنها حنظلة بن أبي سفيان يوم بدر فلما _ كان) قال : (^) ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) قالت هند : ما علمت البهتان إلا قبيحاً ' . ومعنى الآية : لا تلحق المرأة